الإنسان الكامل هو رسول الله ﴿ **وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً** ﴾[1] يقول الله : لقد أرسلناك سراجاً وهّاجاً لتهب النور إلى المجتمع ، وتضيء قلوب الآخرين ، وتُنجي البشرية من الظلمات ، إنّك سراج منير تهب النور لنفوس الناس لأنّك مبشّر ﴿ **وبشّر المؤمنين بأنّ لهم من الله فضلاً كبيراً** ﴾[2] وإذا كان رسول الله هو الصراط المستقيم ويدعو الناس إلى الله ، وإذا كان رسول الله شاهداً ومبشّراً ونذيراً وسراجاً منيراً فإنّ تحمّل هذه النِّعم ليس ميسوراً للمؤمنين العاديين فتحمّل هذه النعمة يحتاج إلى قدرة عظيمة ، ولهذا عبّر القرآن عنها بالمنّة قال : ﴿ **لقد مَنَّ الله على المؤمنين** ﴾[3] فهل يستطيع الإنسان الوقوف في مقابل ضياء كل مصباح إلاّ إذا كان قادراً على رؤية كل نور ؟ وهل تستطيع كل أذن سماع كل صوت وحديث ؟ وهل كل روح وعاء لكل موضوع « أنّ هذه القلوب أوعية فخيّرها أوعاها » وقد وصل رسول الله ﷺ إلى منزلة رفيعة بحيث عندما يريد الله أن يُرسل سلاماً له يذكر سلام جميع الملائكة إلى جنب سلامه ويراهم شركاء في ذلك السلام المرسل . وعندما يريد الله أن يعظّم منزلة رسوله يقول : لستُ أنا فقط أرسل صلواتي ورحمتي لرسولي بل جميع الملائكة يفعلون ذلك أيضاً ﴿ **إنَّ الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً** ﴾[4] وقد عرَّف الله لنا رسوله بهذه العظمة بحيث اعتبر نفسه وجميع ملائكته وعباده المخلصين شركاء في هذه الصلوات والرحمة . قال : إنَّ الله وملائكته جميعاً يسلّمون على الروح الطاهرة للرسول الأكرم وأنتم أيها الناس راعوا هذه الآداب وسلّموا عليه . ونحن أيضاً نهدي أفضل الصلوات

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٤٦.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٤٧.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٦٤.
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.